

سلسلة الفوائد

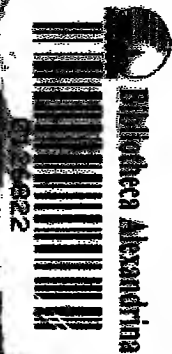
[ ١ ]

# الخوف من الله

تأليف

محمدي فحمي السيد

دار الطباعة للقرآن  
٢٢١٥٨٧  
٤٧٧













سلسلة الفوائد

[ ١ ]

فَوَائِدُ

الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ

تأليف

محمّد بن عبد الله بن الحسين

دار الصلاة للقراءة  
٢٢١٥٨٧ ن  
١٧٧٠ م

تتم بقدرة ذرا بعين من ملحوظة  
-- اذ اقلت تنبؤا  
حق الطبع محفوظ

## لدار الصحناء للتراث بضفا

لنشر - والتحقيق - والتوزيع

المرسلات:

ضفاش المديرة - أمام محطة بنزين التدون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م



بسم الله الرحمن الرحيم  
وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين .

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وآله  
أجمعين .

وبعد ..

من صفات المؤمنين الصادقين في إيمانهم : الخوف من  
الله تعالى .

ومن خصائص المسلمين النيين إلى ربهم : الخوف  
من الله تعالى .

ومن سمات المجتمع الإسلامي الذي رضى الله عنه :  
الخوف من الله تعالى .

فالخوف من الله هو طريق المؤمنين ، وسبيل  
الصالحين ، وزاد المتقين .

والخوف من الله هو طريق السالكين إلى ربهم ، وزاد  
المؤمنين في آخرتهم ، ورأس مال الفائزين في دنياهم  
وآخرتهم .

وما نجا من نجا يوم القيامة ، يوم الحسرة والندامة  
إلا بالخوف من الله تعالى .

إن الخوف من الله هو السبيل لتحقيق ما يرضى الله  
عنا ، والمقرب لنا من الجنة .

ولذا كان السلف الصالح مع ما هم عليه من علم  
وعمل ، وزهد وورع ، كانوا قليلاً من الليل  
ما يهجعون ، وبالأسحار هم يستغفرون ، وما ذاك  
إلا لخوفهم من ربهم سبحانه وتعالى .

ولما رأيت النفوس أو جلّها سارت تتكاسل في  
الطاعة ، وتنشط في المعصية ، وتسارع إلى الفانيات ،  
وتزهد في الباقيات الصالحات .

أردت تذكير نفسي ، وغيرى بالفوائد التي ينحنيها  
نبي. من الخوف من الله تعالى .

وبعد ..

فقد آن للغافل أن يفتيق من غفلته ، وللنائم أن  
يستيقظ من نومته .

فعما قليل تنتهي الدنيا ، ويخلق سرقها ، ونعود إلى  
الله تعالى ، فتحاسب على أعمالنا ، صغيرها وكبيرها ،  
حليلها وحقيقتها ، ونجد ما عملنا حاضراً ، ولن يظلمنا  
الله شيئاً .

اللهم اجعل هذه الصفحات في ميزان الحسنات ،  
وامح عني بها السيئات ، وارحمني بها بعد المسات ،  
وهون عليّ بها السكرات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله  
رب العالمين

أبو مريم

## فوائد الخوف من الله

اخى المسلم ... أختى المسلمة

فى البدء أقول :

« الخوف من الله » يُنجينا من هم الدنيا وغمها .

« الخوف من الله » يهَوِّن علينا من سكرات الموت  
وآلامه .

« الخوف من الله » ينوِّر لنا قبورنا ، ويؤنسنا فى  
وحشتنا .

« الخوف من الله » يخفف عنا أهوال يوم الفرع  
الأكبر .

« الخوف من الله » يفرحنا يوم الحزن الأعظم ،  
ويطمئننا يوم تخاف القلوب .

« الخوف من الله » يوصلنا إلى جنة الله ، ويزحزحنا  
عن النيران .

« الخوف من الله » هو السبب الموصل إلى التلذذ  
برؤية وجه الله جل جلاله .

فهل بعد ذلك تطلب المزيد ؟!

وهل بعد ذلك تقول أين المزيد ؟!

هلموا بنا إلى المزيد من « فوائد الخوف من الله  
تعالى »

١ - « الخوف من الله » يعنى أن صاحبه أو صاحبتة  
من أهل الإيمان بالله تعالى .

قال الله عز وجل :

﴿ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [ آل عمران : ١٧٥ ]

٢ - « الخوف من الله » يجعل صاحبه في أهل الجنات ، ويرفع صاحبه إلى مزيد الدرجات .

قال الله عز وجل :

﴿ وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ۖ ﴾ [ الرحمن : ٤٦ ]

٣ - « الخوف من الله » مأوى صاحبه - وإن قلت أعمانه - هي الجنة ، في مستقر رحمة الله تعالى .

قال جل شأنه :

﴿ وَأَمَّا مَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ ۖ ﴾

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۖ ﴿ [ النازعات : ٤٠ ، ٤١ ]

٤ - « الخوف من الله » يعنى الاستخلاف والتمكين في الأرض ، كما وعد الله تعالى الخائفين بذلك .

قال جل وعز :

﴿ وَلَنُثَبِّتَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ

لِمَن خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ۖ ﴾ [ إبراهيم : ١٤ ]

٥ - « الخوف من الله » من أجل المنازل التي تنجى  
العباد من عذاب الله تعالى ، وتوصلهم إلى دخول جنته ،  
والتمتع بما فيها مما لم تسمع به الآذان ، ولم تره العيون ، ولم  
يخطر على القلوب .

يقول أنى بن كعب رضى الله عنه :

« عليكم بالسبيل والسنة ، فإنه ليس من عبدٍ على  
سبيل وسنةٍ ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله  
فمسته النار أبداً »

« وليس من عبدٍ على سبيل وسنةٍ ذكر الله تعالى ،  
فأشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة  
يس ورقها فهي كذلك ، إذ أصابتها ريحٌ فتحات ورقها  
عنها إلا تحات خطاياها كما يتحات من هذه الشجرة  
ورقها »

٦ - « الخوف من الله » يعنى رفعة المنزلة في الدنيا  
والآخرة .

قال أنس بن مالك رضى الله عنه لبنيه :

« يا نبي ، إياكم والسفلة »

قالوا : وما السفلة ؟

قال : « الذي لا يخاف الله عز وجل »

٧ - « الخوف من الله » يعنى الأمن من دخول النار .

فمن أن هريفة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع »<sup>(١)</sup>

( أ ) قوله : « لا يلج » من الولوج أى لا يدخل .

( ب ) قوله : « رجل بكى من خشية الله » فإن الغالب من الخشية امتثال الطاعة ، واجتناب المعصية .

( ج ) قوله : « حتى يعود اللبن إلى الضرع » هذا من

---

(١) حديث صحيح . أخرجه هناد بن السرى (٤٦٥) في الزهد ، وأحمد (٥٠٥/٢) ، والترمذى (٢٤١٣) ، والنسائى (١٢/٦) ، وابن ماجه (٢٧٧٤) ، والحاكم (٢٦٠/٤) .



باب التعليق باخخال .

٨ - « الخوف من الله » يطفىء بخوراً من النيران .

يقول الحسن البصري رحمه الله تعالى :

« ما اغرورقت عينٌ بمائها إلا حرم الله جسدها  
على النار ، فإن سألت على خد صاحبها ، لم يرهق وجهه  
قترٌ ولا ذلّةٌ أبداً ، وليس من عملٍ إلا له وزنٌ وثوابٌ  
إلا الدمعة ، فإنها تطفىء بخوراً من النار »

« ولو أن رجلاً بكى من خشية الله تعالى في أمةٍ من  
الأمم لرجوت أن ترحم تلك الأمة ببكاء ذلك الرجل » .

٩ - « الخوف من الله » يعنى أن المرء من أهل العلم  
بالله تعالى ، وكفى بهذا شرفاً وفخراً .

قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى :

« رهبة العبد من الله تعالى على قدر علمه بالله » .

١٠ - « الخوف من الله » بشرى لكل مسلم ومسلمة  
بأن القلب قد امتلأ بنجب الدار الآخرة .

يقول إبراهيم بن شيان رحمه الله تعالى :

« الخوف إذا سكن القلب أخرج مواضع الشهوات منه ، وطرده رغبة الدنيا عنه ، وأسكت اللسان عن ذكر الدنيا » .  
١١ - « الخوف من الله » أى الفوز بالأمن والأمان ،  
والعيش فى اطمئنان .

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى :

« من خاف الله أخاف الله منه كل شيء ، ومن لم يخف الله خاف من كل شيء » .  
١٢ - « الخوف من الله » يعنى أن قلب العبد عامرٌ بالإيمان .

قال وهيب بن الورد رحمه الله تعالى :

« بلغنا أنه ضرب لخوف الله مثل فى الجسد ، قيل :  
إنما مثل خوف الله كمثلى الرجل يكون فى منزله فلا يزال  
عامراً ما دام فيه ربه ، فإذا فارق المنزل ربه ، وهجره  
خرب البيت ، وكذلك خوف الله تعالى إذا كان فى  
جسد لم يزل عامراً ما دام فيه خوف الله ، فإذا فارق  
خوف الله الجسد خرب ، حتى إن المار يمر بالمجلس

من الناس فيقولون : بشس العبد فلان ، فيقول بعضهم  
لبعضي : ما رأيتم منه ؟

فيقولون : ما رأينا منه شيئاً غير أنا نبغضه ، وذلك  
أن خوف الله فارق جسده .

وإذا مرَّ بهم الرجل فيه خوف الله ، قالوا :  
نعم - والله - الرجل .

فيقولون : أى شيء رأيتم منه ؟

فيقولون : ما رأينا منه شيئاً غير أنا نحبه .  
١٣ - « الخوف من الله » يعنى معرفة الطريق إلى الله  
تعالى .

قال أبو حفص النيسابورى رحمه الله تعالى :  
« الخوف من الله » يعنى معرفة أبواب الخيرات ،  
والوصول إلى كنوزها .

قال الفضيل رحمه الله تعالى :  
« من خاف الله دله الخوف على كل خير » .  
وبعد هذه الرحلة مع فوائد الخوف من الله ، وهى

أكثر من أن نحصيها نعيش مع كلمات ابن الجوزي على  
قوله ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾ (١)  
يقول رحمه الله تعالى :

ويا دائم الخطايا والعصيان ، يا شديد البطر  
والطغيان ، ربح المتقون ولك الخسران ﴿وَلِمَنْ خَافَ  
مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾

يا معتكفاً على زلله وذنبه ، لا يؤثر عنده أليم عتبه ،  
أما المصّر فقد طمس على قلبه فلا ينفعه وعظ اللسان .

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾

كم خوّفت وما تخاف ، يا من إذا أمر بالعدل حاف ،  
الويل لك يا صاحب الإسراف ، ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ  
جَنَّاتٌ﴾

ولو رأيت أهل الزيف والعداء ، وأرباب المعاصي  
والفساد ، مُقرّنين في الأصفاد ، وسرايلهم من  
القطران .

(١) سورة الرحمن : ٤٦ .

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾

قد سُدَّتْ في وجوههم الأبواب ، وغضب عليهم ربُّ  
الأرباب ، والنار شديدة الالتهاب ، والعذاب فيها ألوان .

﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾

أعرض عنهم الرحيم ، ومنعهم خيره الكريم ،  
ويتقلبون في الجحيم ، سعيهم قد أحرق ، وزمهريرهم  
قد مَزَّقَ ، ونور المتقين قد أشرق .

﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى  
الْجَنَّةِ دَانٍ ﴾<sup>(١)</sup>

سارت بهم إلى الجدد مطايا ، فأجزلت لهم جزيل  
العطايا ، ولأرباب الخطايا النيران ، مَنْ عليهم بنعيم ما  
مُنْ ، لا يخطر لمن يتوهم ويظن ، وقد كفانا صفة الحور  
من وصفهن ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾<sup>(٢)</sup>

(١) سورة الرحمن : ٥٤ .

(٢) سورة الرحمن : ٥٨ .

أيها العاصي قد اجتهدنا في صلاحك ، وعرضنا في  
التجارة لأرباحك ، وأنت على المعاصي في مسائلك  
وصباحك ، وبعد فما نياس من فلاحك .

﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾<sup>(١)</sup>

﴿ وَلِمَن خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ ﴾ .

---

(١) سورة الرحمن : ٢٩ .

## من صور الخائفين

١ - قال أبو بردة بن أبي موسى الأشعري : قال لي عبد الله بن عمر : هل تدري ما قال أبي لأبيك ؟ قلت : لا .

قال : فإن أبي قال لأبيك : يا أبا موسى ، هل يسرك إسلامنا مع رسول الله ﷺ ، وهجرتنا معه ، وجهادنا معه ، وعملنا كله يرد لنا ، وأن كل عمل عملناه معه نجونا منه كفافاً رأساً برأس ؟

فقال أبوك : لا والله ، قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ ، وصلينا وصمنا ، وعملنا خيراً كثيراً ، وأسلم على أيدينا بشر كثير ، وإننا لنرجو ذلك .

فقال أبي : لكن أنا والذي نفسي بيده ، لوددت أن ذلك يرد لنا ، وأن كل شيء عملناه بعده نجونا منه رأساً . فقلت : إن أباك والله خير من أبي<sup>(١)</sup> .

---

(١) أخرجه البخاري (٣٩١٥) .

٢ - قال ابن عباس - رضى الله عنهما - لعمر بن الخطاب :

مصر الله بك الأمصار ، وفتح بك الفتوح ، وفعل بك وفعل ، فقال : وددت أن أنجو ، لا أجر ، ولا وزر<sup>(١)</sup> .

٣ - عن مسروق قال : قال رجل عند ابن مسعود - رضى الله عنه - : ما أحب أن أكون من أصحاب اليمين ، أكون من المقرين أحب إلى !!

فقال عبد الله بن مسعود : لكن ههنا رجلٌ ودَّ أنه إذا مات لم يبعث . يعنى نفسه<sup>(٢)</sup> .

٤ - عن صالح بن حسان قال :

أمسى الحسن البصرى صائماً ، فجئناه بطعامه عند إفطاره ، فلما قرب إليه ، قال : عرضت له هذه الآية :

---

(١) الزهد لأحمد (ص/١٥٤) .

(٢) الزهد لأحمد (١٩٨/) .



﴿إِن لَّدَيْنَا أَنكَالٌ وَحَيِّمًا ۖ﴾ <sup>١٢</sup> وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿ [ المزل : ١٢ ، ١٣ ]

قال : فقلصت يده عنه ، فقال : أرفعه ، فرفعناه .  
قال : فأصبح صائماً ، فلما أراد أن يفطر ذكر  
الآية ، ففعل ذلك أيضاً ، فلما كان اليوم الثالث انطلق  
ابنه إلى ثابت البناني ، ونحى البكاء ، وأناس من  
أصحاب الحسن ، فقال : أدركوا أبى ، فإنه لم يذق  
طعامه منذ ثلاثة أيام ، كلما قربنا إليه الطعام ذكر هذه  
الآية فتركه .

قال : فأتوه فلم يزالوا به حتى سقوه شربة من  
سويق <sup>(١)</sup> .

٥ - وكان على بن الحسين - رحمه الله - إذا فرغ  
من وضوئه ، أخذته رعدة ، فقليل له في ذلك ، فقال :  
ويحكم ، أتدرون إلى من أقوم ؟! ولمن أريد أن  
أناجى <sup>(٢)</sup> !!

(١) الزهد لأحمد (ص/٣٤٦) .

(٢) حلية الأولياء (١٠١/٤) لأبى نعيم .

٦ - وعن جعفر بن سليمان قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

لو استطعت أن لا أنام لم أتم مخافة أن ينزل العذاب ، وأنا نائم ، ولو وجدت أعواناً لفرقتهم يقولون في منار الدنيا كلها : يا أيها الناس ، النار ، النار<sup>(١)</sup> .

وسمعت مالك بن دينار يقول : لو كان لأحد أن يتمنى لتمني أن يكون لي في الآخرة حص من قصب ، فأروى من الماء ، وأنجو من النار<sup>(٢)</sup> .

وبعد ...

فها قد وصلنا إلى نهاية الصفحات ، وعلى أمل بلقاء آخر مع فوائد تقوى الله نسأل الله التوفيق والسداد

والسلام عليكم ورحمة الله  
وبركاته

أبو مريم

---

(٢) حلية الأولياء (١٣٣/٣) .

(٣) الزهد لأحمد (٣٠٣/٢) .











---

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢/٥١٦٩

---

---

الترقيم الدولي 9 - 71 - 5211 - 977 - I. S. B. N.

---

**مطابع الوفاء - المنصورة**

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس : DWFA UN ٢٤٠٠٤